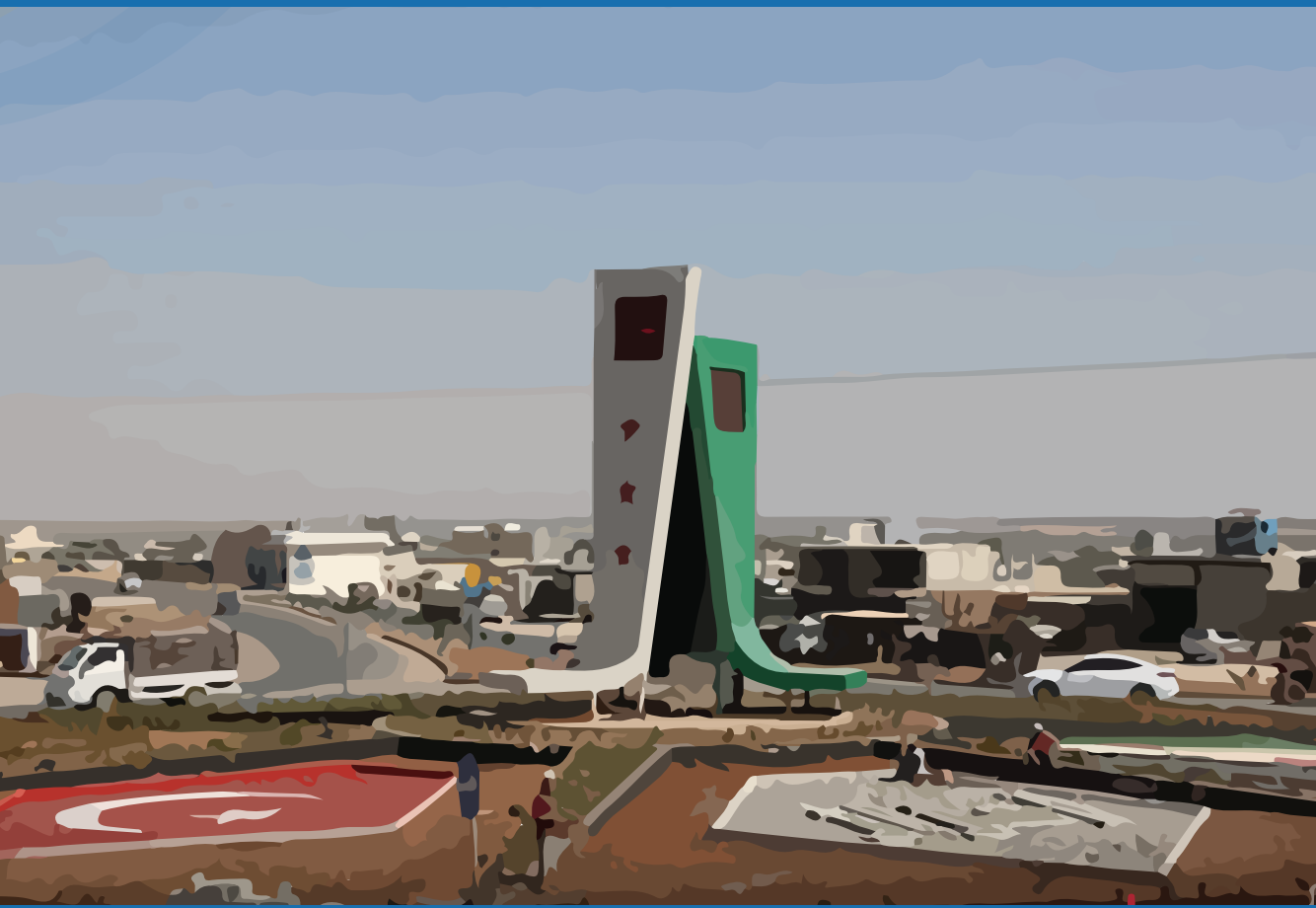




NMA
for
Contemporary
Research



الخدمات العامة في المناطق المحررة تحدي المركزية واللامركزية

أيار – مايو / 2021

منذ بضعة أيام أجرى مركز نما للأبحاث المعاصرة استطلاع يهدف إلى قياس الانطباع العام حول منحى تقديم الخدمات العامة في مناطق ريف حلب الشمالي من خلال السؤال التالي:

برأيك كيف ترى الخط المنحني لتقديم الخدمات العامة في مناطق ريف حلب الشمالي؟

تنازلي



27%

تصاعدي



73%

وقد ظهر من خلال هذا الاستطلاع وجود غالبية تمثلت بـ 73% من المشاركين في استطلاع الرأي يرون بأن منحى تقديم الخدمات في مناطق ريف حلب الشمالي بارتفاع. وحتى يمكن القول بأن إجراء نفس الاستطلاع في منطقة إدلب سيعطي أيضا أغلبية وإن كان يتوقع أن تكون أقل لوجود ارتفاع في منحى تقديم الخدمات العامة. ولعل بعض الأسباب التي أدت إلى تحسن واقع تقديم الخدمات العامة هي:

1. توفر هذه الخدمات بغض النظر عن جودتها مقارنة بفقدانها في المرحلة السابقة. فمثلا: خدمة تسجيل المركبات كانت خدمة مفقودة، وحاليا أصبحت

متوفرة. أيضا، خدمة الكهرباء من الخدمات التي كانت مفقودة، ثم بدأت تنتشر في العديد من المدن السورية، ولعل خدمة الكهرباء من الخدمات التي تعتبر الأفضل ليس فقط على مستوى المناطق المحررة وإنما على مستوى سورية حيث تعاني مناطق سيطرة النظام وحتى قسد من خدمة كهرباء تعتبر سيئة جدا.

2. دور الدولة التركية الداعمة لتوفير الخدمات العامة في المناطق المحررة لتعزيز مؤشرات الاستقرار في المنطقة والتخفيف من عناصر الهجرة من هذه المناطق تجاه الأراضي التركية.

3. دور منظمات المجتمع المدني في دعم مشاريع الخدمات العامة .

4. زيادة فعالية المؤسسات العامة المسؤولة عن هذه الخدمات. فمثلا: أي مقارنة سريعة بين واقع مجالس الإدارة المحلية في مدينة أعزاز ما بين عامي 2016 و2021 نلاحظ تطورا كبيرا لجهة مؤشرات البناء المؤسساتي والترسيخ السلطوي لها كوحدة حكم محلي، وتوفير الموارد البشرية والمالية حاليا عما كانت عليه سابقا.

وإذا ما توقفنا عند النقطة الأخيرة وهي المتعلقة بالبنى الحوكمية الموجودة؛ نجد أننا أمام نموذجين مختلفين في كل من منطقة إدلب والتي تديرها حكومة الإنقاذ والتي هي عبارة عن وحدة حكم محلي بمستوى مركزية عالية لجهة وحدات الإدارة المحلية التي تتبع لها كمجالس الإدارة المحلية للمدن والبلديات، أو على مستوى وجود أجهزة تنفيذية مركزية كالمديريات والشركات التي تدير مرفق معين مثل شركة وتد للمحروقات، أما منطقة ريف حلب الشمالي فهي تتبع اسميا للحكومة السورية المؤقتة والتي تفتقد أذرع تنفيذية ذات فعالية أو موارد مالية وبشرية للعمل المباشر، وتدار فعليا من قبل مجالس الإدارة المحلية، والتي تمتلك صلاحيات ذات درجة عالية وغير معتادة؛ ليس لما كانت عليه مجالس الإدارة المحلية في فترة الثورة، بل لما قبل الثورة أيضا. وعليه، بات تقديم جل الخدمات العامة يقع

على عاتق هذه المجالس، وإذا ما ثبتنا كل العناصر الأخرى التي تؤثر على مستوى تقديم الخدمات العامة فإن عنصر نموذج الإدارة المحلية المسؤول عن تقديم الخدمة العامة سيلعب دورا في إحداث فارق بين هذه البنى الحوكمية، وهنا قد يشتعل الجدل بأن أي النماذج هو الأكثر فعالية وكفاءة؛ فالبعض يرى بأن مراحل الصراع والأزمات تحتاج مركزية في اتخاذ القرار وسرعة للاستجابة للمتغيرات والقدرة على حشد الموارد وهي معايير تمتاز به طريقة الإدارة المركزية، بينما يجادل البعض بأن نتائج اللامركزية أكثر استدامة مع التأكيد على أن اعتماد اللامركزية لا يعني تغييب سبل التنسيق الإداري، فمثلا، هناك العديد من الملفات الخدمية لا تستطيع مجالس الإدارة المحلية في منطقة ريف حلب الشمالي القيام بها بشكل معزول عن تنسيقها مع باقي مجالس الإدارة المحلية، كما أن الوصول لمجالس إدارة محلية قوية يتطلب عدة شروط منها على سبيل المثال: تعزيز شرعيتها من خلال انتخابات دورية لها، وفي النهاية فالمواطن في المناطق المحررة يجري وسيجري دائما مقارنات بين واقع الخدمات في كل من منطقة إدلب وريف حلب الشمالي. وعليه، سيكون النموذج المركزي واللامركزي أمام اختبار مهم في المرحلة القادمة.



«مركز نما للأبحاث المعاصرة»

مؤسسة بحثية مستقلة غير ربحية تُعنى بتقديم الدراسات والأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية حول القضية السورية، لإسناد صناع القرار والمجتمع بالمعلومات والتحليلات العلمية المساهمة في اتخاذ القرارات العقلانية، وزيادة الوعي وتحقيق التنمية السياسية للوصول إلى تمكين المجتمع.

تأسس المركز في أيلول 2019 في الشمال السوري كمؤسسة ريادية في تقديم الدراسات والأبحاث المعمقة لصناعة سياسات أكثر فاعلية من خلال استجلاب المعلومة الصحيحة وإخضاعها لعملية تحليلية علمية للوصول إلى النتائج المنطقية التي يمكن الاستناد إليها في عملية صناعة القرار الرشيد.

تاريخ النشر: أيار-مايو/2021

البريد الإلكتروني

info@nmaresearch.com

الموقع الإلكتروني

nmaresearch.com

جميع الحقوق محفوظة © مركز نما للأبحاث المعاصرة